[illegible] وذلك قال [illegible] عن اعلا ما فدى به قريش فقيل لها اربعة الاف درهم فبعث باربعة الاف درهم فقدم
[illegible] ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون
وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة ... سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لؤي بن غالب ... خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد ... لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين
وكان اول من قدم بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام فلما جعل يعدد
اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو جالس في الحجر والله ان يعقل هذا فاسالوه عني قالوا ما فعل صفوان بن امية قال ها هو
ذاك جالسا في الحجر وقد والله رايت اباه واخاه حين قتلا وقال ابو رافع مولى رسول الله صلعم كنت غلاما للعباس بن عبد
المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان
يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة فلما
جاءه الخبر عن مصاب اهل بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزة وكنت اعمل القداح في حجرة زمزم فوالله اني
لجالس فيها انحت قداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس الى طنب الحجرة فكان ظهره
الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي فعندك لعمري الخبر
فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف
شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم
لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي فقلت تلك والله الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة وثاورته
فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فضربته به ضربة فلقت
راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته
وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا
لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته
وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا
عليه الحجارة من خلف الحائط حتى واروه وفي رواية بقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته حتى انتن ثم بعد ذلك استأجروا بعض السودان
حتى احتملوه من مكة والقوه في مكان ثم رموه بالحجارة حتى ملأوه كذا في المنتقى وروي ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا مرت بموضعه
غطت وجهها وخرج في صحيحه ان ابا لهب رآه بعض اهله في المنام بشر حيبة اي حالة فقال ما لقيت بعدكم خيرا غير اني سقيت في هذه
واشار الى النقرة بين السبابة والابهام بعتقي ثويبة وقد مر في الركن الاول في ارضاع ثويبة روي عن الفقيه اسمعيل الحضرمي انه لما حج الى
مكة المشرفة سال الشيخ محب الدين الطبري عن القبرين اللذين يرجمان في اسفل مكة عند جبل [illegible] فاجاب الشيخ بان القبرين المرجومين
قصتهما انه اصبح يوما [illegible] ولد بني العباس ملطخا [illegible] فقصد الفاعل لذلك فشكوهما بعد ايام فبعث امير مكة الى امير المؤمنين
في شانهما فامر بصلبهما فصلبا في هذا الموضع وصار [illegible] الى الان كذا في البحر العميق وانما هو المشهور عند اهل مكة انهم يقولون
انه قبر ابي لهب [illegible] قال ابن اسحاق ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا
في اسراكم حتى تستانوا بهم لا يتارب عليكم محمد واصحابه وكان الاسود بن عبد المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة
وعقيل ابناه والحرث بن زمعة وهو ابن ابنه وكان يحب ان يبكي عليهم فسمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر
هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي
امراة تبكي على بعير لها اضلته فذاك حين يقول ابو الاسود

اتبكي ان يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود

وقد كان رسول الله صلعم دعا على الاسود بن المطلب هذا بان الله يعمي بصره ويثكله ولده فاستجاب له فيه دعاءه فعمي اولا
ثم اصيب يوم بدر [illegible] وكان في الاسارى ابو وداعة بن ضبيرة السهمي فقال
رسول الله صلعم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاء في طلب فداء ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسراكم
لا يتارب عليكم محمد واصحابه قال المطلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلعم عنى صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم
المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم ثم بعثت قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو
وكان الذي اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال

اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرز مكانه عندهم وكان سهيل
[illegible] خطيبا عند [illegible] ابو سفيان فقال يا آل غالب اترضون انتم ومحمد والصباة من اهل يثرب يأخذون عيراتكم واموالكم
[illegible] هذا مالي ومن اراد [illegible] فهذا قولي فيروى ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلعم لما اسر سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع
ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله صلعم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا وانه
عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فصدق الله ورسوله وكان لسهيل بعد وفاته صلعم في تثبيت اهل مكة على الايمان مقام وكان عمرو بن
ابي سفيان بن حرب اسيرا في ايدي رسول الله صلعم من اسارى بدر قال ابن هشام اسره علي بن ابي طالب فقيل لابي سفيان بن حرب افد
ابنك عمرا فقال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينا هو كذلك محبوس في المدينة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له
بالبقيع فخرج من هناك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جاء معتمرا وقد كان عهد قريش لا يعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرا
الا بخير فعدى عليه ابو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلعم فاخبروه وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي
سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلعم فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد وكان في الاسرى العباس بن عبد المطلب اسره ابو
اليسر كعب بن عمرو الانصاري وكان رجلا صغير الجثة وكان العباس رجلا عظيما جسيما فقال النبي صلعم لابي اليسر كيف اسرته قال اعانني عليه
رجل ما رايته قبل ذلك اليوم ولا بعده فقال لقد اعانك عليه ملك كريم وفي الصفوة لما كانت اسارى بدر كان فيهم العباس فسهر صلعم فقال
له بعض اصحابه ما يسهرك يا نبي الله قال انين العباس فقام رجل فارخى من وثاقه فقال رسول الله صلعم ما بالي لا اسمع انين العباس فقال
رجل من القوم اني ارخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالاسارى كلهم فقال النبي صلعم للعباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن
الحرث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن جحدم فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم باسلامك ان يك ما
تقول حقا فالله يجزيك فاما ظاهر امرك فقد كان علينا وكان العباس احد العشرة الذين ضمنوا طعام اهل بدر ونحر كل منهم يوم نوبته
عشرا من الابل وكان حمل معه عشرين اوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان يوم بدر يوم نوبته فاراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا
وبقيت العشرون اوقية معه فاخذت منه حين اخذ واسر في الحرب فكلم النبي صلعم ان يحسب العشرين اوقية من فدائه فابى وقال اما شيء خرجت
تستعين به علينا فلا اتركه لك وفي رواية لما قال العباس احسبها من فدائي قال رسول الله صلعم لا ذاك شيء اعطاناه الله منك وكلفه
فداء ابني اخيه وحليفه قال تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلعم فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها
لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله وللفضل ولقثم يعني بنيه فقال له العباس
وما يدريك قال اخبرني به ربي جل جلاله فقال العباس اشهد انك لصادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله كذا في معالم التنزيل
وفي المنتقى لما كلفه النبي صلعم بالفداء او لم يحسب الذهب الماخوذ منه قال العباس فليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته عند ام الفضل
بمكة حين خرجت وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا
قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدى نفسه وابني اخيه وحليفه وفي العباس نزل يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم قال العباس فابدلني الله عشرين
عبدا كلهم تاجر يضرب بمال كثير وادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وما احب ان لي بها جميع اموال مكة وانا
انتظر المغفرة من ربي وفي المواهب اللدنية ذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهب وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن
من حديث ابن عباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال له العباس [illegible] فانزل الله تعالى قل لمن في ايديكم من
الاسرى الاية قال العباس وددت لو يكون اخذ مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما اخذ منكم وكان في الاسرى ابو العاص بن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلعم زوج ابنته زينب وكان صلعم يثني عليه في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين
مالا وتجارة وهو ابن اخت خديجة رضي الله عنها هالة بنت خويلد وخديجة سالت رسول الله صلعم قبل ان ينزل الوحي ان يزوجه وكان لا يخالفها
فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما اكرم الله رسوله صلعم بنبوته امنت به خديجة وبناته وصدقنه وشهدن
ان الذي جاء به هو الحق ودن بدينه وثبت ابو العاص على شركه فلما نادى رسول الله صلعم قريشا بامر الله وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمدا من
همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك اي امراة شئت من قريش قال لاها الله
اذا لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بامراتي امراة من قريش ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب وكان رسول الله صلعم قد زوجه رقية وام كلثوم كذا في سيرة
ابن هشام والشفاء الكلاعي وهذا مخالف لما في ذخائر العقبى للطبري وشرح [illegible] من السيرة فان رقية كانت عند عتبة وام كلثوم عند
عتيبة ابني ابي لهب فقالوا لعتبة طلق ابنة محمد ونحن ننكحك اي امراة شئت فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص
او ابنة سعيد بن العاص فارقتها ففعلوا وفعل ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان وكان
رسول الله صلعم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنته وابي العاص الا انه كان لا يقدر ان يفرق بينهما فاقامت
معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلعم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم ابو العاص فاصيب في الاسارى فكان في المدينة عند
رسول الله صلعم فلما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلعم في فداء ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها
بها على ابي العاص حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلعم رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها